إرهاب

# أتهم.. بيجن

□ مريم روبين

جميع القرائن تؤكد أن السلطة الاسرائيلية ، وعلى رأسها الارهابى بيجين ، وراء محاولة اغتيال الشكعة وخلف والطويل ، كأسلوب للتصفية الجسدية لجميع القيادات الوطنية داخل الأرض المحتلة . بعدما فشل أسلوب « الطرد والإبعاد » الذى لجأت إليه أخيرا .

وإذا كنا نسمع الآن تصريحات الإدانة والاستنكار من القادة الاسرائيليين ضد هذا العمل الإجرامى ، ونسمع أيضا عن خلافات بين السلطة الاسرائيلية وقادة الجيش ورجال الأمن حول من يتحمل مسئولية البحث عن الجناة ، فإنها تدخل ضمن « اللعبة القذرة » التى يلعبها الآن القادة الاسرائيليون أمام الرأى العام العالمى .

فالجناة الحقيقيون غير مجهولى الهوية ، بل هم معروفون تماما بالاسم ، لمن على قمة السلطة الاسرائيلية ، ولمن يملك قرار القبض عليهم والتحقيق معهم . كما أنهم مكشوفون أيضا لدى الرأى العام الاسرائيلى والفلسطينى ، فنشاطهم الإرهابى وتحركاتهم العلنية تم كلها تحت حماية رجال البوليس الاسرائيلى .

كما أنه ليس سرا على بيجين وأعوانه أمثال بورج وشامير وشارون ووايزمان ، الاعترافات الرسمية التى أدلى بها أخيرا هذا « الكاهانا » أمام البوليس الاسرائيلى ، أثناء اعتقاله مع زميله باروخ ، حيث أقسم أنه لن يتراجع عن تحقيق رسالته الالهية فى الحفاظ على اسرائيل الكبرى ، وأنه لن يتردد فى استخدام كافة الأساليب الإرهابية لسحق السكان العرب مسلمين ومسيحيين ، القابعين فى الضفة الغربية ، باعتبارها أرض الآباء والأجداد التى لايصح أن يطأها الا يهودى مثله .

وتحركات هذا « الكاهانا » الإرهابى ليست وليدة الأمس وليست سرية ، بل بدأت بعد حرب ١٩٦٧ ، وتعتبر الامتداد الطبيعى « العلنى » للارهاب « السرى » الصهيونى الذى كان يتزعمه بيجين ، ولكن تحت لافتة جديدة تدعى « كاخ » أى « هكذا » . ومعناها فرض كل ما يريده على أرض الأجداد فى الوقت المناسب له بالأسلوب الذى يرتضيه .

وتطورت الحركة وقويت بدعم من بيجين وأعوانه ، خاصة بعد ما اعتقل السلطة ، وبدأت حركة « كاخ » يزعيمها « كاهانا » تستأسد وتزداد شراسة . وما « ليلة المطارق » التى عايشها أهالى طولكرم ببعيدة عن الاذهان ، عندما هاجم « كاهانا » وعصابته المسلحة بالمطارق والبلط والأوتاد الحديدية ، منازل السكان ، وحطموا الأبواب والنوافذ ، وأحرقوا الأثاث والسيارات تحت أعين رجال البوليس الاسرائيلى ، كما لا ينسى أهالى رام الله كيف تهجم الارهابى كاهانا على مدينتهم منذ شهر تقريبا ، وكيف كان يطالبهم من خلال ميكروفون بالخروج من مدينتهم قبل نسفها ، وعندما خرج له كريم خلف رئيس البلدية تواجهه .. حاول كاهانا قتله .

والآن إذا كانت السلطة الاسرائيلية جادة فى اتخاذ اجراء رادع ضد المجرمين الارهابيين .. فعليها أن تصدر أوامرها بالقبض على كاهانا وجماعته ، تمهيدا لتقديمهم للمحاكمة . لكن للأسف لن تفعل ، لأنه امتداد طبيعى لها ، بل إنه يستكمل الآن رسالة بيجين ، ويحقق بقايا أحلامه التى لايمكنه أن يحققها الآن بحكم مركزه الحالى .

بسام .. أراد الأرهابيون قتلك .. وقتل خلف والطويل لتكونوا عبرة لكل من يراوده شرف العمل الوطنى .

وهم يجهلون أن سيقانكم وأقلامكم لها جذورها العميقة داخل الأرض الطيبة . وأنها يمكن أن تنمو مرة أخرى .. وتصير أنيابا ومخالب صاروخية تبهش عيونهم وتدمى قلوبهم . بسام ..

لقد حفرتم بمواقفكم البطولية أسماءكم داخل قلوبنا . وصرتم كل النور فى مقلة عيوننا . وفى انتظار خطواتكم المقدسة القادمة .

بسام الشكعة

أدب

# نحو بلاغة جديدة

□ عبد العال الحمامصى

عندما ازدهر الأدب العربى بعد الإسلام ، حيث اتسع امامه مجال الرؤية للكون والإنسان .. عندما احتك هذا الأدب بآداب الأمم الأخرى التى دخلت فى الإسلام .. بعد هذا كان حتما ان تم عملية تقنين الأدب ، لمعرفة وقياس البليغ من القول والمتنزل منه .. ومن هنا توالت اجتهادات النقد وانبرت مقاييس البلاغة .

ومازال من المعترف به حتى الآن .. أن عبد القاهر الجرجانى هو أول من قنن بطريقة ناضجة لموضوع البلاغة العربية فى القرن الرابع الهجرى ، رغم المحاولات التى سبقته منذ القرن الثانى والقرن الثالث من الخليل بن احمد وسيبويه والأصمعى والجاحظ وابن سلام وغيرهم .. إلا أن عبد القاهر كان هو العمدة فى هذا المجال بكتابيه « دلائل الإعجاز » و « أسرار البلاغة » .

وكان من المفروض ان يتواصل البلاغيون بعد عبد القاهر ، انطلاقا منه وتجاوزا له .. إلا أنه قد حدث العكس بسبب ظروف ألمت بالأمة العربية ليس هنا مجالها .. ثم ظهر السكاكى بعد قرن ونصف من رحيل عبد القاهر ، ليقدم اجتهاداته العظيم .. فقد تحولت البلاغة على يديه إلى شكليات تخلو من روح الجمال والذوق ، وتنزع إلى المماحكات اللفظية .

ومن المحزن أن مقاييس السكاكى هى التى قهرت تيار عبد القاهر .. فقد مضت وجهات نظر البلاغة فى طابع تقليدى تطغى عليه مقاييس السكاكى وتلاميذه .. ورغم تجدد الحياة حولنا وتجدد أساليب التعبير التى تحتوى قيمها الجديدة .. فإن محاولات الاجتهادات البلاغية فى عصرنا ، اتساقا مع الحداثة ، كانت محدودة وغير شمولية .. وإن كانت محاولات أحمد أمين وطه حسين وأمين الخولى وغيرهم ، قد عبدت طريق الاجتهاد وأكدت ضرورته ..

فأمام تعقد الحياة المعاصرة ، والتباين أدوات تعبير وأدوات اتصال جديدة متوافقة مع إيقاع العصر وطابعه ، تصبح الحاجة ماسة إلى نظرية شاملة فى البلاغة العربية ، تواكب هذه التطورات ، وتتقن لأهدافها بغير أن تنفصل عن أصولها . بل من الحتم أن تأتينا خارجة شرعا من رحم هذه الأصول ، وهنا يطل السؤال .. إذا كانت البلاغة فى الماضى قد التزمت بحدود ما لديها فى مجال الأدب .. فما هو الموقف بلاغيا بالنسبة لأنواع أدبية مستحدثة مثل القصة والرواية والمسرحية ، وهى جميعا تتطلب أساليب تعبير ربما تكون مغايرة لما جرى عليه الفهم البلاغى الموروث ؟ .. ثم ما هى البلاغة بالنسبة لوسائل مثل الإذاعة والسينما .. ؟

من هنا تأتى أهمية هذا الكتاب الجديد « نحو بلاغة جديدة » . فإذا كان هذا الكتاب الحيوى قد قدم لنا رؤية متكاملة عن البلاغة العربية فى مختلف عصورها ومن كافة اتجاهاتها ، فإن أهم ما أنجزه هذا الكتاب هو اجتهاداته فى أن يشق للبلاغة العربية طريقا جديدا على ضوء احتياجات العصر ومستحدثاته .. وكان نهجا موفقا أن يشترك فى وضع هذا الكتاب الهام كاتبان لكل منهما باعه الطويل فى مجال تخصصه .. أولهما الدكتور محمد عبد المنعم خفاجة ، عرفناه كاتبا له إلمامه الواسع بتراثنا العربى فى مختلف نوعياته .. مع تحقيقه وتقديمه ونقده ، وثانيهما هو الدكتور عبد العزيز شرف ، وعهدناه ناقدا وباحثا له رؤيته المتمكنة لثقافة العصر وأدواته التوصيلية الحديثة .. ومن هذا المنطلق تحققت لهذا الكتاب أرضية الأصالة والمعاصرة .. وليس فى خاطرى أن الأول كل همومه الأصالة .. وأن الثانى كل أهدافه المعاصرة ، ليس هذا ما أعنيه .. إنما أردت التنويه بالسمة الغالبة على كل واحد منهما ، والتى حققت له البروز فى مجاله .. وإذا كان هذا الكتاب قد وضع الأساس المنهجى لبلاغة عربية جديدة ، فإنه فى نفس الوقت قد أقام بعض الطوابق فوق هذا الأساس .. ويبقى الأمل فى أن يضاف إليها – منهما أو من غيرهما – ما يجعل صرح البلاغة العربية الجديدة مكتملا ! !

عبد العزيز شرف